مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ص59– ص86 يناير 2014
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

لغة المثل العربي – دراسة وصفية تحليلية

د. حنان إسماعيل عمايرة و **د. فوز سهيل نزال**
مركز اللغات كلية الآداب
الجامعة الأردنية

ملخص: تلقي هذه الدراسة ضوءاً على جانب من الخصائص اللغوية المميزة للغة المثل، فالمثل قول مختصر كثير التداول، يتكئ على عدد من السمات الأسلوبية التي منحته فرادة في البناء وقوة في الانتشار والذيوع.

وقد كان من أهدا ف الدراسة النظر في عينة من الأمثال القديمة، وتوصيف تركيبها اللغوي، ومقارنتها بما يستخدم اليوم من أمثال حديثة، في سعي إلى تتبع ما طر أ على المثل من تحولات في لغته.

وتوصلت الدراسة إلى أن المثل العربي الحديث – الفصيح– هو امتداد للمثل العربي القديم، إذ يشتركان في كثير من الخصائص ، مع وجود بعض السمات الأسلوبية الفارقة بينهما، ومنها أن المثل القديم يركز على الشكل اللغوي البلاغي بوصفه (غاية) في حد ذاتها إلى جانب غاية المعنى، وأما المثل الحديث فيميل إلى البساطة الشكلية أكثر، وتستخدم فيه بعض المؤثرات الأسلوبية بدرجة تقل عن استخدامها في المثل القديم.

الكلمات المفتاحية: مثل، مقارنة، خصائص لغوية، تركيب.

Language of Arab Proverb: Descriptive Analytical Study

Abstract: This study aims of recognizing features of proverb language, which has many distinctive features, that give it strong structures and popularity in using one aim of this study was to know the differences between old and modern proverb language, in order to see the changes which occurs in proverb language.

One conclusion of this study is that modern proverb is following old one, excepted a some differences between them in style: concentrating on language shape in old proverb , modern proverb is more simple in its shape, uses less techniques than old one

Keywords: proverb, comparison, features, structure.

مدخل:

للمثل في حياة العرب قيمة فكرية عالية، تَـنْشدّ له الأسماع وتوليه إصغائها مقرة بأنه مستلهم من لسان صدق وعميق فكر وصواب رأي.

وقد اكتسب المثل قيمته هذه، وحقق صيته الذائع من خلال امتلاكه عددا من السمات: فالمثل قالب جاهز يُوجّه إلى جمهور متفاوت من حيث الثقافة والفهم والتأثر. وهو ليس كلاماً قابلاً

للتحوير، فيكون مادة قابلة للتشكّل، بل يفترض فيه أن يكون محققا لأقصى قدرة على الإبلاغ، بما يتلاءم مع أكبر عدد من المواقف المفترضة؛ ولذا نجد المثل متنوعا في مصادر بلاغته، التي تجعل دلالته قوية مؤثرة، موصلة للفكرة، كاشفة عن التشابه بينه وبين الموقف المستخدم فيه.

ومن جانب آخر، فإن المثل بإيجازه الشديد، يعد من أكثر الأنماط عرضة للانتشار والرواج؛ فهو لمحة دالة وفكرة عميقة، مضمنتين في عدد قليل من الألفاظ، مما يجعل تناول المثل والاتكاء عليه أمر ميسورا مرغوبا فيه.

والمثل – على إيجازه وخفته – يحتاج إلى اجتماع المستويين السابقين فيه، إذ إنه لا يحقق ما يستفاد من العبارة البسيطة في مستواه الإبلاغي الأول، وا ٍنما تناط به مهمة الولوج إلى ذهن المتلقي على أنجح ما يكون ذلك من حسن التأثير وتحقيق الإفهام.

ومهما بدت اللغة بسيطة ومعتادة في مثل العبارات القصيرة المختصرة مثلا – فإنها مخادعة للغاية كما يقول تشيتشرين[1] فهي تخفي في ثناياها أدق مظاهر الأسلوب وأكثر الأفكار فجائية. وعنصر الفجائية (أو المفاجأة)لا يتجلى بطبيعة الحال في قول يتكرر أمام سامعه، وا ٍنما تكمن المفاجأة في صلاحية هذا القول لتجدد الاستعمال وتكرار التداول، بما يحمله من عناصر ذاتية قادرة على إحداث الدهشة واختزال الموقف بعبارة مكثفة تصف الحدث وتبرز المفارقة.

وبما أن لغة القول جزء من القول نفسه، فإن هدف التحليل اللغوي ليس مجرد تحليل للألفاظ ومكوناتها، بل هو وسيلة لفهم القول المضمر فيها[2]. وهكذا فإن لغة المثل ليست شيئا خارجا عنه، فهي تحمل كثيرا من شخصية منتجه، ولعله يصعب أن ينسب المثل بصورة دقيقة لغويا إلى قائل بذاته، فالمثل منغمس في لغة المجتمع، تعرض لتنقلات بين قائل وسامع، ولا شك أن ثمة تغيرات طرأت عليه بزيادة أو نقصان أو استبدال لحرف أو كلمة بأخرى.

وهذا بحث في البنية الأساسية للكلام وما يطرأ عليها من تحولات. والبنية الأساسية للمثل وغيره هي النظام اللغوي التجريدي الثابت لتصور تركيب الجملة في الحالة الأولى من حالاته، التي يعد (بناء الجملة) تنفيذا حيا واقعيا له.ويُعد ما يعترض التركيب الأساسي لبنية الجملة من عوارض النفي والاستفهام والحذف والتوكيد.. مجرد إضافات إلى معناه الأول[3].

---

1) تشيتشرين. أ. ق: الأفكار والأسلوب: "دراسة في الفن الروائي ولغته"، ترجمة حياة شرارة، وزارة الثقافة، بغداد: 19-32.

2) الخطيب، محمد كامل (1990): "تكوين الرواية العربية: اللغة ورؤية العالم"، دمشق، منشورات وزارة الثقافة: 12.

3) عبد اللطيف، محمد حماسة (2003): "بناء الجملة العربية"، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة: 237.

والمثل في حياتنا المعاصرة –لا يزال يحتفظ بكثير من رونق الشيو ع والحضور في الاستعمال العام، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأمثال الحديثة صيغ كثير منها بالعامية. وقد وأخذت تحتل مكانة المثل الفصيح، الذي خف حضوره في لغة التخاطب الدارجة، وبقي حاضرا في لغة التعبير الرسمي، كما أنه لم يفقد حضوره في الساحة الأدبية، ولا سيما في الشعر المعاصر الذي يتكئ على التراث، وأما في الأصناف الأدبية الإبداعية الأخرى فقد تضاءل حضور المثل[1].

ومهما يكن من أمر المد والجزر بين حضور المثل وغيابه في الحياة المعاصرة، فإن للمثل أهمية لا تنكر في تاريخ الفكر، ولا يدركها إلا من تعمق في دراسة نفسية الشعوب والتطور الفكري لدى البشر[2].

وقد قيل في نشأة المثل شيء كثير، والأرجح أن يكون نشوؤه قد ترافق مع ذيوع الكلمة، فالكلمة موقف إذا تكرر تكررت الكلمة، وصـُقلت فأصبحت مثلا[3].

المثل: وصفه

وقد اهتم اللغويون بالمثل والتفتوا إلى معناه ولغته، يقول عنه ابن السكيت: "هو لفظ يخالف المضروب له، ويوافق معنى ذلك اللفظ"[4]. وهذا يشير إلى أن التعبير التصويري غير المباشر أمر ضروري في المثل[5]. والمثل هو الحكمة الناتجة عن التجربة. والتعبير بالمثل كناية بطريقة غير مباشرة، وهذا يكون صوابا إذا لم نأخذ الكناية بمعناها الاصطلاحي في علم البيان[6]، إذ ليست كل الأمثال تصاغ بالكناية، فهناك التعبير بالتمثيل عن تجربة أو موقف معين[7]، نحو: لا تكن حلوا فتُزدرد، ولا مـُراً فتُلفظ، غـَثك خير ٌ من سمين غيرك، حـَـلَبَ الدهر أشطره.

---

1) أبو صوفة، محمد (1982): "الأمثال العربية ومصادرها في التراث"، مكتبة الأقصى، عمان، ط1: 9.

2) ضيف، شوقي (1946): "الفن ومذاهبه في النثر العربي"، القاهرة: 160.

3) طه، جمانة (2002): "الروائع في الحكم والأمثال"، الدار الوطنية الجديدة، السعودية، ط2: 110.

4) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت 244هـ) (1956): "إصلاح المنطق"، دار المعارف، القاهرة: 3/6.

5) زلهايم، رودلف (1982): "الأمثال العربية القديمة"، ترجمة رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 23.

6) التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت 793هـ) (1330هـ): "المطول على التلخيص"، استانبول: 407.

7) زلهايم، رودلف: "الأمثال العربية القديمة": 23.

وعلى الرغم من اقترا ن لفظ (المثل) بلفظ آخر يعبر عن فكرة مشابهة له هي (الحكمة)، فإن الحكمة تجمع كل ما يتّصل بالعادات والتقاليد والتدبير والأقوال السائرة والعبارات النادرة، فهي تعبير عن خبرات الحياة، – أو بعضها – مباشرة في صيغة تجريدية[1].

ولذلك فإن المثل ليس هو الحكمة، وا ن تضمّ نها، ولكنه يتجاوزها أحيانا في عمق فكرته، فهو يعبر عن المراد منه حاملا في داخله تشبيها وتصويرا وتمثيلا. وأما الحكمة فقوامها التفكر والتبصر في شؤون الحياة، في محاولة لكشف أسرارها، وغالبا ما يكون قائلها معروفا في محيطه متمتعا بقَدْر من الفصاحة والعلم والفلسفة. والمثل والحكمة يتشابهان من حيث الإيجاز والتكثيف وإحكام العبارة، إلا أن الحكمة قد تميل إلى الطول والإسهاب[2].

ويرى عفيف عبد الرحمن أن الأمثال لم تلق عناية كافية من قبل اللغويين؛ إذ لم يقوموا بدراسة الأمثال وتحليلها، واكتفوا بجمعها وتدوينها وشرحها. ويعود هذا في رأيه إلى صعوبة تحديد المثل، إذ هو يختلط بالحكمة والقول السائر أو المأثور.وهو يصنّف الأمثال إلى: أمثال عربية قديمة، وأمثال مولدة، وأمثال عامية شعبية معاصرة[3].

وعلى الرغم من أن تحديد المثل بصورة خالصة مستصفاة عما يختلط به من سائر الأقوال والحكم أمر يصعب الوصول إلى غاية كاملة فيه، إلا أنه يمكن الاستئناس بأسس للميز بينهما تُستجلى من تعريف المثل السابق لابن السكيت، وتعريف المبرد له:قوْل سائر يشبّه به حال الثاني بالأول"[4]وقد وَصفَ أبي عبيد القاسم بن سلام المثل بأنه حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ ما حاولت فيها من حاجات في المنطق، بكناية من غير تصريح[5]. فالحكمة أقرب إلى المباشرة والمثل أقرب إلى التمثيل والتشبيه، أي إلى التصويرغير المباشر، ولعل في هذا الوجه فرقا بينهما على وجه الإجمال، وكما يقول عفيف عبد الرحمن فإن المثل والحكمة يلتقيان في الهدف والنتيجة ويفترقان في الأسلوب. والمثل لون من ألوان الحكمة"[6].
الحكمة"[6].

---

1) نفسه: 32.

2) طه، جمانة: "الروائع في الحكم والأمثال": 34.

3) عبد الرحمن، عفيف (1983): "الأمثال العربية القديمة"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، عدد 10، 10، مجلد 3: 13–17.

4) الميداني، أحمد بن محمد (1955): "مجمع الأمثال"، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: 5.

5) القاسم بن سلام ، أبو عبيد (1970): "أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام"، الرياض: 34.

6) عبد الرحمن، عفيف: "الأمثال العربية القديمة": 30.

خصائص المثل:

وقد أجمع دارسو الأمثال على أن للمثل خصائص يتوافر فيه بعضها، وتتوافر في مجملها للمثل بصورة عامة، ومن بينها: **إيجاز اللفظ** وهذا ما يجعل المثل قادرا على تحقيق الرواج والذيوع، **وا إصابة المعنى**، إذ ينتظر أن تكون بضعة الألفاظ التي يتكون منها المثل قادرة على لملمة شتات المعنى وضمه في قالبها الموجز كما يتضمن المثل تشبيها من باب اقتران المعنى بمشبّه معروف بما من شأنه ترسيخ الفكرة في الأذهان بنسبتها إلى ما هو أقوى وأبلغ[1].

ومن صور البناء اللغوي للمثل الازدواج: (سمِّن كلبك يأكلك، ترى الفتيان كالنخل، ولا تدري ما الدّخل)[2]، وهي ظاهرة متأصلة تدل على ذوق شعبي في هندسة الألفاظ والتعابير[3]. وبالإضافة إلى كونها ظاهرة تنميق للألفاظ فهي تضفي إيقاعا خاصا يجعل من حفظ المثل أمرا يسيرا مستساغا.

وترى أماني سليمان أن كثيرا من الأمثال المولدة يشتمل على الازدواج، ويحتوي غالبا على طباق، والسبب أن من مصادرها (المهمة) القصاصين والمؤدبين الذين كانوا يعلّمون تلاميذهم حكم الحياة بطريقة واضحة مفهومة"[4].

ومن الأنماط التعبيرية المفضلة لغويا في بناء المثل:صيغة أفعَل وهي مستعملة في الأمثال على نحو لافت، وكأنهم وجدوا فيها قالبا ميسور التناول يصبُّون فيه كل تشبيه يجول في خيالهم[5]. ويرى عفيف عبد الرحمن أن لهذه الصيغة دلالة مهمة من الوجهة النفسية، فالعقلية العربية القديمة –وربما الحديثة أيضاً – أقرب إلى المثالية منها إلى الواقعية، وهي لا تكاد تقيم هوة بين المثال والواقع، أي أن الواقع من وجهة نظر القائل يفوق المثل الأعلى أو هما متشابهان على الأقل[6].

---

1) نفسه: 20، 21.

2) المفضل بن سلمة، أبو طالب: "الفاخر"، ق. عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، دار إحياء الكتب: 126، 127.

3) مبارك، زكي (1930): "النثر الفني في القرن الرابع"، دار الكتب: 93/1.

4) سليمان، أماني (2004): "الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية"، رسالة دكتوراه: 49.

5) حسام الدين، كريم زكي (1985): "التعبير الاصطلاحي"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1: 231.

6) عبد الرحمن، عفيف: "الأمثال العربية القديمة": 37.

وتقسم الأمثال العربية من حيث ظروف نشأتها إلى مثل ينشأ عن حادثة حصلت: (أبصر من زرقاء اليمامة) [1]، ومثل ينشأ عن تشبيه: (أحمق من هبنّقة) [2]، كما أن هناك مثلا نشأ عن حكمة، سواء أكان مصدرها شعرا أم كلاما:

رأيت المنايا خَبْط عشواء من تُصِبْ تَمِته ومن تُخطئ يعمَّر فيهرَمِ [3]

وثمة دراسات عديدة تناولت المثل وما يكتنفه من خصائص وسمات في بنائه اللغوي والفكري، فالمثل فلسفة حياة معبَّر عنها بثلة من الألفاظ، تختصر فكرة أو موقفا وتقدم رؤية له وميزانا نقديا. والدراسات المتعلقة بالمثل – على كثرتها – تصب في مجال الدراسة التذوقية للمثل وتتناول الجوانب السردية والحضارية والدلالية له، كما تتحدث عن تاريخ الأمثال وأنواعها ومناسباتها. وغالبا ما يدور الحديث عن الأمثال القديمة كما يشار إلى الأمثال المولدة أحيانا، وإن لم تلق النصيب الوافر من الاهتمام والدراسة، ولعل هذا يعود إلى ابتذال كثير منها.

وهذه الدراسة تركز على الخصائص اللغوية للمثل: هذا البناء اللغوي الضئيل واسع الانتشار، ما الذي يميز لغته؟ وما الأساليب التركيبية التي بني عليها؟ كما أنه تعرض لجزئية تبادرت إلى الذهن: ثمّة نماذج حديثة من الأشكال الأدبية المختلفة تجري مقارنتها بمثيلاتها القديمة، فالقصة لها نماذجها القديمة والحديثة، وكذلك الشعر وسائر فنون القول، فهل لنا أن نرى (حاضر) المثل العربي من خلال الاجتهاد في فرز بعض أمثلته الحديثة، ومن ثم عقد موازنة بين لغة هذه الأمثال ولغة الأمثال في الكتب القديمة التراثية؟ كان هذا منطلق هذه الدراسة ومبتغاها الذي لا تدّعي سوى تحقيق جهد يسير فيه.

وأما الأمثال الحديثة فمن اللافت أن الدراسات تناولتها ضمن عناوين(الأمثال العامية)، وصنفتها في عاميات: مصرية وسورية ولبنانية وخليجية... وقد صنفت مصنفات عديدة في الأمثال العامية حسب القطر الذي يؤرخ الكاتب للأمثال فيه.

---

1) الميداني، أحمد بن محمد: "مجمع الأمثال – مختارات"، تحقيق محمد علي قاسم، مكتبة المعارف، بيروت: 38.

2) نفسه: 60.

3) البيت لزهير بن أبي سلمى، ينظر الزوزني، الحسين بن أحمد (2002): "شرح المعلقات السبع"، دار صادر، بيروت: 86.

المثل في العصر الحاضر:

وعلى الرغم مما هو دارج في عصرنا الحديث من أمثال تُتداول على ألسنة العامة، وتستحضر لما تحمله من الإلف بعاميتها وتركيبها المعبِّر الغني – إلا أن ثمة حضورا للأمثال الفصيحة، ولو على نطاق أضيق ونصيب أقل.

والأمثال الحديثة المصوغة بالعربية الفصيحة تستخدم في لغة الكتابة الرسمية في الصحافة ووسائل الإعلام والخطابات الرسمية ولغة الأدب، فما هذه الأمثال، وما مصادرها؟ هل تعد امتدادا للمثل العربي القديم بلغته المسبوكة سبكا خاصا متشحا بالسجع والجناس، ومفعما بألوان الطباق والتشبيه والمفاضلة؟ أم هو سبك جديد يوائم العصر الحديث، بما يميل به إلى بساطة التعبير والتحرر من جزالة البناء وإحكام البيان؟ وهل يشُبْه المثلُ الحديث المصوغ بالفصيحة الأمثال الشعبية العامية؟ وإلى أي مدى يمكن تبيّن أثر لأمثال الشعوب الأخرى في لغته؟ ولا سيما الأمثال الإنجليزية التي تمثل نتاج ثقافة أثرت في الثقافة العربية من خلال الاتصال بينهما، واطلاع العربي على اللغة الإنجليزية في مصادر معرفية شتى.

فالمثل القديم هو ابن بيئة محددة المعالم اللغوية، فالفصحى هي السائدة، ولو بلهجات تتفاوت فصاحة.وأما المثل الحديث فهو عبارة تدخَّل في صياغتها غير رافد منها امتدادها لصورة المثل العربي القديم، ومعايشتها للعصر الذي تطغى عليه العاميات، وانعكاس الأمثال الأجنبية عليه بما في ذلك المفاهيم المنقولة من الثقافات الأخرى.

وكان من منطلقات هذا البحث النظر في الأمثال القديمة والحديثة، بدافع التعرف إلى مدى تقارب الخصائص أو تباعدها فيما بينها، من حيث الصياغة اللغوية الأسلوبية لها. وكان مصدر الأمثال القديمة ميسوراً، فالمظان الأدبية اشتملت على أمثال عربية قديمة متنوعة قيلت في مناسبات شتى.

وقد انتقي في هذه الدراسة ما شأنه أن يمثل عينة محددة دالة (100 مثلا) مأخوذة من اثنين من عيون كتب الأمثال وأكثرها استيعابا وتنوعا: (الفاخر) للمفضل بن سلمة 291هـ،و(جمْع الأمثال) للميداني 518هـ.

وأما المصادر الحديثة للأمثال فلم يكن التوصل إليها ميسورا كالقديم، إذ جرى تتبع الأمثال الحديثة في عدد من مظانها الحديثة، وهي مظان تختص بإيراد الأمثال الشعبية في الأقطار العربية. وكان من مهمة هذا البحث استخلاص ما يقوم بناؤه على تركيب فصيح من مجموع الأمثال العامية، حتى يصلح المثل المختار لاستعماله ضمن أحد النصوص الفصيحة، دونما نشازه عنها أو كونه علامة فارقة تنأى نحو العامية، وكان التوصل إلى تصنيف دقيق للمثل من حيث زمنه أمراً فيه قدر

من المغامرة، ولذا كان أمام هذه الدراسة أن تنظر في عدد من المظان القديمة والحديثة، وتحاول إحصاء عينة من الأمثال التي يمكن عدّها حديثة بالاستناد إلى ما ذكر بشأن قربها من عامية اليوم، أو هي تفصيح لها، أو بالاعتماد على خلو المظان القديمة منها – في حدود الاطلاع على عدد منها –مما يفضي إلى إمكانية عدّها ابنة العصر الحديث، وقد تضمنت عينة هذه الأمثال (100)مثلاً، وبذا يكون مجموع الأمثال في عينة الدراسة (200)مثلاً عربياً .

وليس ثمة مرجع حديث اختص بجمع الأمثال الفصيحة الرائجة حديثا في حدود ما توافر الاطلاع عليه في هذه الدراسة، ولذا كانت كتب الأمثال الدارجة في البلدان العربية مصدرا لها[1]، بالإضافة إلى كتب متخصصة في الأمثال عموما، فهي تورد المثل العربي، بغض النظر عن زمنه، وهي كذلك تورد أمثالاً تنتمي إلى ثقافات شتى من الحديث والقديم[2].

وقد ألحقت الدراسة بملحق صغير فيه ذكر الأمثال التي جرى التوصيف في الدراسة بالنظر فيها، موثقة في مظانها، وقد اقتصر توثيق المثل على الملاحق لئلا تثقل صفحات البحث بالهوامش.

إن الحديث عن (مثل عربي حديث فصيح) لهو أمر محفوظا بالتحوط والحذر في تصنيف أي مثل من الأمثال ضمن هذه الفئة (أن يكون فصيحا وحديثا).وا ٍذا كان معروفا أن الأمثال الحديثة تغلب عليها اللهجات الدارجة، فإن وجود مثل فصيح ينتمي إلى العصر الحديث يشبه أن يكون حديثا عن عملة نادرة، لا تراها في كل مكان.وا ٍن المثل المستخدم في الكتابة الأدبية وفي لغة الكتابة الرسمية لهو واحد من صنفين:

1. مثل مفصّح عن أمثال العامة الحديثة، أي أن شكله الكتابي لا يخالف قواعد الفصحى وألفاظها، فيمكن أن يعدّ فصيحا، كما أن نطقه بطريقة ما من حيث الأصوات يجعله يميل إلى الهيئة الدارجة: (القرش الأبيض لليوم الأسود).
2. مثل مترجم عن آداب أخرى. وهنا يجدر التنويه بأن من الصعوبة بمكان الجزم بعروبة بعض الأمثال الحديثة أو كونها تنتمي إلى ثقافات أخرى، فالمثل معنى وموقف إنساني يتكرر هنا وهناك في أرجاء المعمورة، والخبرات الإنسانية تمتلك قدراً كبيرا من الاشتراك بينها، ولذا ربما

---

1) ينظر: التكريتي، عبد الرحمن (دو ن ت): "دراسات في المثل العربي المقارن"، معهد البحوث والدراسات العربية، والداية، محمد رضوان (2004): "معجم الأمثال العامية الشامية"، الموسوعة الشامية (4)، دار الفكر، دمشق.

2) ينظر: عيد، أمجد (2002): "معجم الحكم والأمثال والأقوال الخالدة"، ط2، الأهلية للنشر، عمان، وجماعة من الأساتذة الجامعيين (1985): "معجم التعابير الاصطلاحية"، ط1، مكتبة لبنان، وشيخاني، سمير (1987): "قاموس الحكم والأمثال"، ط1، مؤسسة عز الدين، بيروت.

تجد للمعنى الواحد غير مثل في غير ثقافة عبّرت عنه، وقد يتشابهان إلى حد يصعب معه الجزم بأنهما مثلان مستقلان عن بعضهما، أو أن ثقافة ما ترجمته عن الأخرى، ومن ذلك المثل المعروف: إن كان الكلام من فضة فالسكون من ذهب، الذي له رديف في الإنجليزية: Speech is silver, but silence is gold[1]. والمثل: الطيور على أشكالها تقع، مقابله في الإنجليزية: Birds of a feather flock together[2].

وكذلك المثل: إنك لا تجني من الشوك العنب، تقابل المثل الإنجليزي: Eagles do not breed doves[3]. كما أن من الأمثال العربية التي اشتركت فيها مع التركية: بلغ السكين العظم، وهو يرد بالصورة نفسها في اللغتين، وقد يقع اختلاف في بعض الألفاظ كما في المثل العربي (الجدران آذان) الذي يقابله في التركية: (للأرض آذان) بحكم الظروف الحياتية التي عاشها الأتراك، فقد أمضوا سنوات طويلة في الترحل ولم يسكنوا البيوت حتى بداية عصر السلاجقة[4].

ومهما يكن من أمر، فإن رواج المثل وشيوعه صيّراه جزءا من الرصيد الثقافي المعرفي العربي، وما اللغة إلا تداول واستعمال، فسواء أكانت هذه الأمثال ومثيلاتها عربية ترجمت إلى لغات أخر، أو هي مترجمة عن هذه اللغات، فقد أضحت أمثالا عربية من حيث تداولها والإلف بها.

- **في المضمون والدلالة:**

لا شك في أن المثل أُعد ليكون معبرا وقادراً على اختزال موقف ما بعبارة رشيقة موجزة تكشف مفارقة أو تبرز رأيا أو تقدم درسا بوصفه تعليقا على حدث ما.

وإذا كان المثل وليد البيئة وأحد نماذجها الأدبية المعبرة عنها، فإن النظر إلى النمطين: القديم والحديث ليُفْصِح عن تفاوت وافتراق في المضامين والدلالات، ولعل هذا يقود إلى أن المثل الحديث كون لنفسه صياغته دلالية المستمدة من روح هذا العصر.

فمن الأمثال المستخدمة حديثا: الحاجة أم الاختراع/ كل على ذوقك والبس على ذوق الناس/ يقتل ذبابة بمدفع/ رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة/ الضغط يولد الانفجار/ من كان بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة/ يضع العربة أمام الحصان/ يسحب البساط من تحت قدميه/ يفرش له البساط الأحمر/جوِّع كلبك يأكل قطك.

---

1) http://morjana.ahlamontada.com

2) نفسه.

3) زَان، رمضان (2010): "الأمثال بين العربية والتركية"، المؤتمر المعرفي الدولي (حوار الآداب) كلية الآداب، الجامعة الأردنية: 6.

4) http://morjana.ahlamontada.com

فهذه الأمثال وغيرها تحمل ألفاظا ذات دلالات تنتمي إلى الزمن الحديث، ولعلنا نجرؤ على نفي قدمها من خلال الإشارات الموجودة فيها الدالة على زماننا، أو التي تحمل تأثرا بالشعوب والثقافات الأخرى (العربة والحصان، البساط الأحمر).

وعلى الرغم من أن المثل الحديث يحمل ما أشير إليه من دلالات العصر، إلا أنه من وجه آخر يحافظ على بعض العلامات المميزة للقديم، ومن ذلك: إذا مات بلال بطل الأذان؟/ يحرق سفنه، فهذه الدلالات لا تنتمي إلى ملامح العصر الحديث كانتمائها إلى القديم، وهذه الأمثال حديثة العهد تحمل خيوطا من الماضي وتفيد من رموز معروفة بادية يقرؤها الجميع ويتعرفون إليها دونما كبير جهد.

البنية الشكلية للمثل قديماً وحديثاً :

- **الشرط والطلب:**

يستدل من النظر في مجموعة الأمثال الخاصة بهذه الدراسة، على أن المثلين القديم والحديث يشتركان في مجموعة من الخصائص في بنيتهما اللغوية، كما يفترقان في مجموعة أخرى.

ومما يقع التلاقي فيه صياغة المثل بأسلوب الشرط أو الطلب، وفيه تضمن لموقف أو فكرة مقترنة شرطيا بفكرة أخرى وينبني على الأولى تحقق الثانية. وتحتل هذه الصيغة مكانة بارزة في البناء اللغوي للمثل، قديما وحديثا، فمن أمثلته في الأمثال العربية القديمة:

اختر وما فيهما حظ لمختار/من أَشْبه أباه فما ظلم/إن لم يكن شحما فدَفش/ إن كنت ريحا فقد لاقيتَ إعصارا/إذا حزّ أخوك فُكل/ إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي/جوِّع كلبك يتبعك/ لما اشتد ساعده رماني/من استرعى الذئب ظَلَم/من نهشته الحية حَذِر الرسن الأبلق.

وفي الأمثال الحديثة نجد للصياغة الشرطية والطلبية حضورا لافتا أيضا:

من لا يعرف أن يبتسم لا ينبغي أن يفتح حانوتا/ اضحك تضحك لك الدنيا/ قل لي من تعاشر أقل لك من أنت/ إذا أقبلت باض الحمام على الوتد/ إذا عمت البلوى هانت/ اصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب/ من كان بيته من زجاج فلا يرمي الناس بالحجارة/ إن كنت في روما، فافعل كما يفعل الرومان/ إذا سرقت فاسرق جملا/جوِّع قطك يأكل فأرك/ لو انطبقت السماء على الأرض/ إذا وقع القدر عمي البصر.

ويعد ملمحا الشرط والطلب من الأساليب الملائمة لفكرة المثل، فهو يحمل افتراضا مقرونا بنتيجته أو مقرونا بطلب يعبر عن نصيحة أو مقترح وهو ما يتناسب والغرض من المثل.

- **البنية الإيقاعية:**

ومن أوجه الالتقاء بين المثلين: القديم والحديث، اتكاؤهما على بنية لغوية موسيقية الإيقاع، تعتني بجرس الألفاظ وصياغاتها بطريقة يلمس معها ملمح صوتي جذاب، سواء أكان هذا بالسجع أو المزاوجة بين الألفاظ أو التجانس، والملاحظ أن هذه المزية للمثل امتد الحفاظ عليها من القديم إلى الحديث، وهي مزية أضافت إلى المثل جانبا حيويا وأكسبته سهولة الذيوع والحفظ، لما له من جرس إيقاعي يجذب السامع وييسر له حفظه. وعلى الرغم من أن السجع والإتباع من الأساليب اللغوية القديمة، إلا أن مثولهما في لغة المثل الحديث دليل على أنهما من العناصر الرئيسة في تكوينه، ولولا هذا الجانب الإيقاعي لاقترب المثل من أي جملة ليس لها خصوصية ما.

إن محافظة المثل المستعمل حديثا على هذه الخصوصية الأسلوبية، يعد التزاما بالنمط التقليدي لقالب المثل، مما يؤكد أن المثل الحديث هو امتداد للمثل القديم واستمرار له.

وهذه باقة من الأمثال التي اعتمدت هذه الخاصية الأسلوبية في جعلها المثل ذي خصائص صوتية وجرس موسيقي يجعل تناقلها وتعلمها أمراً يسيرا مستساغا:

من القديم: سمن كلبك يأكلك/ترى الفتيان كالنخل ولا تدري ما الدَّخْل/ يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة/ لا في العير ولا في النفير/ العصا من العصية/ صمت ألفا ونطق خلفا/ الموت دون الجمل المجلل/ وراءك أوسع للهو/ عُقْدة من العُقد/ جاء بالطم والرم/ الحق أبلج والباطل لجلج/ كيف أعاودك وهذه أثر فأسك؟

ومن الحديث:إن جاع تذلل وإن شبع تدلل/ الصاحب ساحب/ لا في العير ولا في النفير/ العصا لمن عصى/ اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك/ إذا عمت البلوى هانت/ يكيل له الصاع صاعين/ العمى عمى البصيرة/ يكيل بنفس الكيل/ البعيد عن العين بعيد عن القلب/ إذا سرقت فاسرق جملا/ ابني أعرفه ويعرفني/الأولاد إن ماتوا نيران وإن عاشوا جيران/ الإحسان يقطع اللسان/ الدين سواد الخدين/ الجنون فنون/ إذا وقع القدر عمي البصر/ شرط الألفة ترك الكلفة/ احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة.

ويبدو من غزارة الأمثلة التي ترد فيها ألوان من التجانس الموسيقي بالسجع والجناس والمزاوجة – أن المثل حافظ على خصيصة عرفت في لغة النص قديما، وهي ظاهرة تصاقب الحروف لتصاقب المعاني، ومن شأنها أن تبرز ما في العبارة من علاقة بين المعاني مسترعية أذن السامع بما تحمله من إيقاع صوتي.

ولعل هذه السمة الأسلوبية لا تقتصر على المثل العربي، فالمثل عموماً يمتلك المقومات التي تجعله مهيئا للانتشار والشيوع، بغض النظر عن اللغة، فقصر المثل وكونه ذي إيقاع لفظي وألفاظ متجانسة لا يمثل خصائص المثل في اللغة العربية حسب، فمن الأمثال الإنجليزية[1]:

(لا يفل الحديد إلا الحديد) diamonds cut diamond

(ما يأتي بسهولة يسهل فقدانه) Easy come, easy go

(الطمع ضر وما نفع) grasp all,lose all

(كثرة الطباخين تفسد الطبخ) Too many cooks spoil the bruth

فهذه الأشكال من إتباع الحروف وتجانس الكلمات – في أ ي لغة – جزء من قوام المثل وبنائه التركيبي، على أنها تخص فئة من الأمثال في اللغات وليس جميعها.

وللمثل صلة بالشعر، فبعض الأمثال هي أشطار أبيات ذاعت لتحقق سمات المثل فيها:

أصبح يهوى حرة معطـــــارة إياك أعني واسمعي يا جارة[2]

و: فإن يك صدر هذا اليوم ولى غإن غدا لناظره قريـــ ب[3]

و: ألا من يشتري سهرا بنـوم سعيد من يبيت قرير عين[4]

إ ذ (تمثّل) الشعر في شطر أو جزء منه خدم المثل في إفادته من الوزن الشعري الذي يعد ميزة إضافية لإكسابه الشيوع، فالكلام الموزون تتهيأ الفرص أمامه لحفظه نظرا لخفته وثباته في الذاكرة، يشهد بذلك أن قصائد من الشعر طويلة احتفظت بها ذاكرة العربي من المرات الأولى لسماعها.

- **المفارقة:**

ومما يعد قاسما مشتركا بين المثلين القديم والحديث: استناده في كثير من نماذجه إلى التعبير باستخدام المفارقة، هذه المفارقة المعبر عنها بالطباق والصور الضدية، وعن طريق الإتيان بالمعنى وعكسه معبراً عنه بالنفي: آكل لحمي ولا أدعه لآكل، أو تقديم اللفظ وما يشير إلى نقيضه: الأب جلاب والأخ سلاب/يعرف الغث من السمين/ لو انطبقت السماء على الأرض/إذا انهدّ الجامع يبقى محرابه/ رب ساع لقاعد/ لا يزاول سوادي بياضك/ غثك خير من سمين غيرك/ ما يعرف قبيلا من دبير/ إن البيع مرتخص وغال/ اليوم خمروغدا أمر/ رب عجلة تهب ريثا/لا تكن حلوا فتُزدرد، ولا مـُرا فتلفظ/ ما كل سمراء تمرة ولا كل بيضاء شحمة.

---

1) قويدر، حسين (2000): العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية، دار كنان، دمشق، ط1:120

2) الميداني، "مجمع الأمثال"، مختارات: 24.

3) نفسه: 28.

4) الميداني، "مجمع الأمثال"، مختارات: 32.

وثمة نمط أسلوبي متبع في بناء المثل العربي قديمة وحديثه، يتضح في بنائه على المفارقة التي من شأنها أن تبرز موقفا أو تُجلّي فكرة، والمفارقة تُبني على مقارنة تحمل قدرا من المبالغة التي تلفت الأنظار لتجذبها إلى العمق الكامن وراء المثل بأسره: اليد التي لا تستطيع قطعها قبِّلها/ يقتل ذبابة بمدفع/ من كان بيته من زجاج فلا يضرب الناس بالحجارة/ آكل لحمي ولا أدعه لآكل/ أبي يغزو وأمي تحدّث/ أوسعتهم سبا وأودوا بالإبل.

- **النفي:**

ومن الخصائص الأسلوبية المايزة للغة المثل اشتماله على النفي، وهو باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إلى إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك أو يصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة من المقابلة أو ذكر الضد، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب والإثبات[1].

وليس النفي في المثل مجردا لمعناه القائم على السلب، بل يمتد ويتسع ليكون بؤرة لنقل المعنى بصورة أكثر جلاء وتبيانا، فالنفي مستعمل في المثل – بغض النظر عن زمنه – استعمالا خاصا أضفى على المعنى قوة وشكّله في إطار محدد واضح الرؤية، فالتعبير بالسلب يختلف عن التعبير بالإيجاب، في استجلابه للاهتمام.

ومن أمثلة النفي في المثل القديم:فلان لا يُصطلى بناره/ لا يزاول سوادي بياضك/ لن تعدم الحسناء ذاما/ لا في العير ولا في النفير/ لا عطر بعد عروس/ وقعوا في شيء لا ينادى وليده/ لا جديد لمن لا يلبس الخلقا/ لم يبرد بيدي منه شيء/ لا يدري ما طحاها/ ما يعرف قبيلا من دبير/ إ ذ المنبتّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى/ ما يوم حليمة بسر.

يلحظ على الأمثلة السابقة – وهي تمثل غيضا من فيض – أن النفي فيها كثيرا ما جاءعلى تكرار، وهو سمة أسلوبية أدت وظيفة إبلاغية في إضفائها تشديدا على المعنى وعمقا للفكرة، وبلاغة في التجانس اللفظي الذي أحدثته.

وعندما يتجاور النفي والتوكيد في المثل (ما يوم حليمة بسر) والباء الزائدة للتوكيد و (إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) وهما مثلان قديمان، فإن تجاورهما يعكس تجاور النقائض في النفس البشرية، مما يؤكد أن المثل يكشف عما في نفس قائله، ويصور حشد المعاني من جهاتها المختلفة،

1) عمايرة، خليل (1987): "في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي"، مكتبة المنار، الأردن، ط1: 154.

فهو يعكس أن ما يشوب ذهن المتلقي من تشكك أو تحفظ، يقابل بما في نفس القائل من توكيد وا ٍصرار وا ٍيمان بما يقول[1].

والمثل برمته، يعكس ثنائية دائمة: بين مافي ذهن القائل ونفس السامع، يحاول القائل أن يتخطاها بما أوتي خطابه من ألوان تأثيرية: نفي وتوكيد وترتيب في عناصر الكلام... فما يكمن في ذهن القائل يبقى فكرا أحاديا يمثل قائله، وما يصدر عنه يعبر عن ثنائية بين فكر القائل وذهن المتلقي، وهنا يكون القول مجالا رحيبا لصياغة عناصره وترتيب أجزائه، حتى تكون قادرة على تمثيل العقل المنتج للفكرة، ومراعاة المتلقي بما لديه من ذهن خال أحيانا ومشكك أحيانا أخرى.

- **الحذف:**

يعد الحذف من السمات الأسلوبية المميزة في لغة المثل، فالمثل قول موجز، يراد له الانتشار ولذا يراعى أن يكون دالا بأقل عدد من الألفاظ.

إن الحذف في المثل العربيهوضوع مستقل بذاته، وقد درسه الباحثون وتحدثوا عن أضر ُب متعددة له[2].

وأكثر ما جاء عليه الحذف في المثل، ما كان مقترنا بأسلوب التفضيل (أجود من حاتم*، أحمق من هبنقة**) فالمحذوف في الأمثال السابقة يقدر باسم أو بضمير (هو)حـ ُذف لاستغناء السياق عنه، وتضمن المعنى العام له. والحذف في الأمثال القديمة والحديثة لا يخرج على كونه سمة تحويلية على الجملة النواة بما من شأنه أن يختصر ويبين، فالعناصر المحذوفة يدل عليها السياق، وتدل عليها القرائن، بما يحفظ للحذف خاصيته في جعل المثل بليغا موجزا دالا، تصديقا لقول ابن جني: "لأنهلا يكون الحذف إلا عن دليل عليه، وا ٍلا كان فيه ضرب من تكليف الغيب في معرفته"[3].

ومن جانب آخر فإن الحذف اقترن في مواطن أخرى بالأمثال المتولدة عن قصص عرفت بها، مما يجعل السياق يتكئ على ألفاظ محذوفة من المثل يشير إليها السياق القصصي المشار إليه الطـ(يف َ ضيّعت اللبن، الغمرات حتى ينجلينا، أحشفا وسوء كيلة، إن لم يكن شحما فنفش،..)، ومن

---

1) ينظر: حسين، عبد الكريم محمد (1998): "الأمثال عند العرب"، مركز المخطوطات، الكويت، ط1: 65.

2) الحموز، عبد الفتاح (1984): "الحذف في المثل العربي"، دار عمار، عمان، ط1.

3) ابن جني، أبو الفتح: "الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت: 360/2.

*هو حاتم الطائي كان جوادا شاعرا إذا سئل وهب وا ٍذا أثرى أنفق.

**هو يزيد بن ثروان بلغ من حمقه أنه ضل بعيره ،فجعل ينادي :من وجد بعيري فهو له ،فقيل له :فلم تنشده ؟فقال فأين حلاوة الوجدان؟مجمع الأمثال .مختارات ص 60

ذلك ما تقتبس من أمثال القرآن الكريم، التي تجري في سياق يستدل عليه القارئ من خلال ربطه بالآية التي اقتبس منها: فصبر جميل والله المستعان (من سورة يوسف: 18)، هو بريء من الذنب براءة الدم من ابن يعقوب (مقتبس من قصة يوسف، سورة يوسف)، ولا تلق بيدك إلى التهلكة (مقتبس من سورة البقرة: 195)، و: أما الزبد فيذهب جفاء (مقتبس من سورة الرعد: 17).

ومن الأمثال المستعملة حديثا ما يوضح أن الحذف خصيصة متوطدة في المثل العربي فكثير من الأمثال منبي على حذف يمكن تقديره بمجرد النظر في المعنى العام، ولعل الحذف من أهم العناصر التي جعلت المثل شكلا لغويا شائع التداول سهل التناول، من خلال إيجازه المعبر، واحترامه عقل القارئ وقدرته على استشفاف ما حذف من عناصر نحو: (آخر الزمان، على كف عفريت، على حد السكين، حوار الطرشان، لا في العير ولا في النفير، على هامان يا فرعون، لا إحسان ولا لسان، كومة تراب ولا كومة قش، ينفخ في قربة مقطوعة، يَعَضُّ اليد التي أطعمته..).

والحذف في المثل ينطبق عليه ما ذكره الجرجاني عن الحذف عموماً: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه السحر، فأنت ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، فالصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك ألطف ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون إبيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تتكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر"[1]. والحذف تحويل يطرأ على الجملة بهدف إبلاغ المعنى على وجه أدق: "فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر"[2].

فالحذف يقع في المباني الصرفية التي تمثل أبوابا نحوية في التراكيب الجملية، كما في الأمثال التي وردت على: أفعل من، وهي مما حذف فيه ركن المسند إليه ليفيد التعميم والتوسيع، والدليل أن هذه الأمثال ترد تارة دون مسند إليه وأخرى يأتي المسند إليه في صدرها: أنت أسخى من حاتم الطائي، هو أطيش من فراشة، فحُذف المسند إليه في المرة الأولى لدلالة الحال عليه[3].

إن المثل هو جسر من جسور التواصل الرسمي والشعبي تستعمل فيه ألفاظ محدودة لتعبر عما لا نهاية له من المواقف والأحداث، معلقة ناقدة، ساخرة ناصحة، وما يكون من أوجه التشابه بين الأمثال القديمة والحديثة لا يعدو أن يكون تلونات لهذا الجسر التواصلي، ترسمه بلمسات العصر وتصوغه بألواتها، وا ن كان القالب الأصل هو ذاته.

---

1) الجرجاني، عبد القاهر (1969): "دلائل الإعجاز"، تحقيق عبد المنعم خفاجي: 112.

2) المصدر نفسه: 112.

3) عمايرة، خليل (1984): "في نحو اللغة وتراكيبها"، عالم المعرفة، جدة، ط1: 138.

- **التوكيد:**

ويلفت النظر في عدد من الأمثال العربية القديمة دخول التوكيد عنصرا حاضرا في تكوينها، فكثير منها يبتدئ بإنّ ، أو إنما، أو اللام أو يتضمن تقديما وتأخيرا (لأرينّك الكواكب بالنهار، إن الغني طويل الذيل مياس، إن وراء الأكمة ما وراءها، إن العصا من العصية، إن البيع مرتخص وغال، إنما أُكلت يوم أكل الثور الأبيض. في بيته يؤتى الحكم ،الصيف ضيعت اللبن..) ومن المسوغ له حضور هذا العنصر الأسلوبي في بناء لغة المثل، فهو يضفي عليه قوة في الطرح ويذكر هنا أن التوكيد بالحصر لم يتردد كسمة ذات حضور ودلالة.

وأما في الأمثال المتداولة في العصر الحديث، فيلاحظ فيها تراجع قيمة التوكيد وقلة استخدامه، ويُذهب في هذا إلى أن التوكيد ولا سيما التوكيد باستخدام الحروف – قد ميل إلى التخفيف منه في الكتابة الحديثة، ولعل نظرة إلى بعض الأشكال الأدبية الأخرى – كالقصة ومقارنة قديمها بحديثها يؤيد هذا الزعم[1]. وما الأشكال الأدبية إلا بناء ائتلف من عدة جمل، وتركيب الجملة الواحدة يتأثر إلى حد بعيد بالشائع المتداول من الأنماط اللغوية، والتوكيد باستعمال أدواته (لام التوكيد ولام القسم وإنّ وأنّ والحصر والمفعول المطلق المؤيد للفعل) سمة بارزة للعيان في النص العربي القديم ولكنه أخف استعمالا وأقل حضورا في الحديث.

والتوكيد في المثل تحوط يؤتى به لتوقع الشك عند المتلقي، كما أنه يمثل التقاء العقل والنفس معا في التخاطب مع المتلقي، فاستعمال إنّ أو إنما وغيرهما من أساليب التوكيد، مصدره العقل من جهة التوكيد ومصدره النفس من جهة الشك والإنكار[2].

كما أن من خصائص الأمثال العربية القديمة في عمومها توظيف الاستفهام والتعجب، فكثير من الأمثال يحمل أحد هذين الملمحين(أي الرجال المهذبُ ؟، ما أشبه الليلة بالبارحة، أحَشفاً وسوء كيلة؟ من لي بالسانح بعد البارح؟ كيف أعاودك وهذه أثر فأسك؟ أمكرا وأنت في الحديد؟)

وهذا ملمح ذاوي الاستعمال فيما يدرج من الأمثال المستخدمة في لغة الكتابة المعاصرة، وكأن المثل الحديث يتجه إلى تبسيط المستوى اللغوي والنأي به عن الأساليب الإنشائية، تاركا للمثل القديم بعض خصوصيته، فكأن المثل القديم بناء مركب الأبعاد، تشبه وجوهه المكعب، فالتوكيد وجه والأسلوب الإنشائي وجه والتكرار وجه والتفضيل وجه والحذف وجه... إلخ. والمثل الواحد يجتمع فيه

---

1) عمايرة، حنان(2012): "أثر المضمون في الشكل اللغوي القصصي"، مجلة العلوم الإنسانية، البحرين.

2) حسين، عبد الكريم (1998): "الأمثال عند العرب طبيعتها ومنهج دراستها"، مركز المخطوطات، الكويت، ط1: 74.

غيروجه من وجوه المكعب، وهذا يدل على أن البلاغة اللفظية كانت مقصدا بحد ذاتها، فهو جزء من القول نفسه، وما الجملة الاستفهامية سوى جملة خبرية نواة تولدت عنها جملة تحويلية، فالاستفهام يقصد به إعلام السامع بما لم يكن معلوما لديه، يقول ابن منظور: "فهمه: سأله أن يفهمه وقد استفهمني فأفْهمته وفهّمته تفهيما"[1].

خصائص مميزة للمثل القديم:

الاستهلال بـ (بُـ) وكل (لِـ):

إن المثل الحديث امتداد للمثل القديم: يعكس كثيرا من ملامحه ويكرر استخدامها، وهو مع هذا يحتفظ بسمات تفرقه عن المثل القديم، فبعض التراكيب التي كانت مألوفة في المثل القديم جرى التخفف منها في المثل الحديث، كاستعمال (بُـ) التي مثلت استهلالا مميزا لعديد من الأمثال القديمة، ومن ذلك: بُـ ساعٍ لقاعد/أكلةٍ مذعت أكلات/ رب عجلة تهب ريثا/ رب قول أنفذ من صول/ رب كلمة تقول لصاحبها دعني.. واستخدام (بُـ) متناسب وفكرة المثل التي تفترض انطباقها على كثير من الحالات والمواقف، ولكنها لا تشكل قاعدة راسخة ثابتة بمقدار ما ترجح صحتها في أحداث معينة، ولذا كان استخدام رُبّ موفقا دالا، يحمل في طياته تحرزا وتحفظا في الحديث بنسبته إلى الاحتمالية لا إلى الإلزام.

ومن جانب آخر نشهد ظاهرة لصيقة بالمثل القديم، تخالف ما ذكر في (بُـ)، فمن الطريف أن المثل يستعمل نمطا آخر ينحي التحرز والتحوط جانبا ويبرز المثل على أنه فكرة تنطبق على (كل) المواقف، وتندرج على (كل)ما يشاهد، وقد عُبر عن هذا النمط باستخدام (كل): كل فتاة بأبيها معجبة، كل شاة برجلها معلقة – كل الصيد في جوف الفرا.

والحقيقة أنْ لا تناقض بين استخدام المثل المبتدئ بـ (ر ب) والمثل المبتدئ بـ (كل)، فالأول ينطلق من جواز الحصول وإمكانيته، والثاني ينطلق من تعميم يقصد به المبالغة والإبراز، أكثر مما يقصد به الاقتصار.

إن المثل عبارة قصيرة، وقد حافظت هذه العبارة على سطوة ماضيها، فنجد المثل القديم مستخدما في الكتابة الحديثة، كما نجد أمثالا حديثة صيغت بصورة تقتدي فيها بالبناء الأسلوبي اللغوي للأمثال القديمة. ومع ذلك فإنه يبقى للزمان تأثيره، فالمثل الذي صيغ اليوم هو واحد من اثنين: مثل عامي طغت فيه ملامح اللهجة وصبغته بصبغتها العامية الخالصة، ومثل صيغ بمستوى لغوي يمكّنه من الاندغام في نص مكتوب بالفصحى.

---

1) ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم: "لسان العرب"، دار صادر، بيروت: مادة فهم.

قوة الصياغة وركاتها:

كثير من الأمثال يقف موقفا متوسطاً مرتقياً على عامية شعبية وهابطاً عن فصيح بليغ، فتجده يصلح أن يسمى مثلا فصيحا، وتتحفظ على بعض الضعف في صياغته التركيبية، ومن هذه الفئة عدد من الأمثال الحديثة التي انتابها ما ينتاب الجملة العربية المصوغة بالفصحى من ركاكة بناء أو ضعف تكوين: يضرب الحديد وهو ساخن (إذ إن الصياغة الأفصح تقتضي القول: يضرب الحديد ساخنا) ويكيل بنفس الكيل، (الفصيح أن يقال: يكيل بالكيل نفسه)، والبنت الحرة مثل الذهب بالجرة (والأفصح أن يقال: البنت الحرة كالذهب في الجرة) ووجود (مثل) أو حتى كاف التشبيه يعد درجة بلاغية أدنى، فالتشبيه البليغ هو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه[1]، لصالح بلاغة الجملة وقوة الدلالة فيها، فوجود أداة التشبيه يزرع فروقا وحذفها يخلق لغة وجيزة وانفعالات كثيفة، مما يجعل الوصول إلى القصد سبيلُه عبارةٌ سهلة المأخذ:الأولاد إن ماتوا نيران وا ِن عاشوا جيران (الأفصح أن يقال:الأولاد إن عاشوا فنيران، وا ِن ماتوا فجيران).

ويفترق المثل المصوغ حديثا عن المثل القديم في أنه (الحديث) يبدو مفصحا عن المثل العامي، لجعله صالحا للدخول إلى نص فصيح يندغم في لحمته، ولذا نجد المثل العربي الفصيح الحديث يلفظ بطريقتين: إحداهما تشبه النطق العامي، والثانية تحاول أن تلتزم بإحكام الحركة الإعرابية في آخر الكلم، فالمثل نفسه يمكن أن يستعمل على ألسنة العامة، أو يلج إلى أروقة النصوص الفصيحة. وأما المثل القديم فإنه يعد الحركة الإعرابية فيه أساسا لبنائه، وا ِن بعض ملامحه التركيبية تحمل ملامح الفصاحة وا ِيلاء الحركة الإعرابية درجة عناية بالغة، فلا مسوغ لضبط كلمة الصيف بالفتح في المثل(الصيفَ ضيّعت اللبن) سوى المحافظة على محل الكلمة الإعرابي مع ما جرى من تغيير في الترتيب، وهي صياغة كان يتأتى للعربي قولها دون عناء، فـ "العر ب" قد نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها وقامت في عقولها عللله"[2]. ولعله من نافلة القول الإشارة إلى أهمية الحركة الإعرابية في الإيضاح عما في النفس من معان: "الإعراب هو الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها"[3]. وأما المثل الحديث فلا يولي الحركة الإعرابية شأناعظيما ولا سيما أنه متأثر بالعامية في هذا.

---

1) ينظر السكاكي، محمد بن علي (1983): "مفتاح العلوم"، شرح معين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1:355.

2) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق 337هـ (1959): "الإيضاح في علل النحو"، ق. مازن المبارك: 66.

3) ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء 643هـ، "شرح المفصل"، عالم الكتب، مكتبة المتن، القاهرة: 72/1.

- **المثل بين التعريف والتنكير:**

الألفاظ – إن أحسن انتقاؤها – أدوات مطواعة بين يدي القائل في إيصال المقصود، وثمة فروق لا يُدرك شأنها إلا من خلال تبين المعنى الكلي للمثل، ومن ذلك أن (ال) التعريف بدخولها على الكلمة يُدخلها في عالم المعرّف، والتعريف يفيد العموم، وهو إن كان في الصفة فإنه يدل على استغراقها في الموصوف، وإنه باستعراض بعض الأمثال (القديمة والحديثة على حد سواء) يتبين أن المثل يتوافر فيه إحكام الألفاظ وإحسان صياغتها، فالتعريف استعمل في محله في المثل (الزَق خير لك من الحب، فقد عُرّفت الحب لإعطاء العموم، وذُكّرت فَرَق، وهذا يدل على أن فرقا، أيا كان، خير من الحب بأجمعه.

وفي المثل (يأتيك بالأخبار من لم تُزوِّد) عُرفت (الأخبار) لتعميم المعنى وإعطائه بأوسع ما يكون عليه، مقابل تضييق المعنى في مَنْ ، فالأخبار على إطلاقها يأتيك بها (لَنْ لم تزود) كما تتضح ثنائية التعريف والتنكير في المثل: لا تعدم الحسناء ذاما، فالحسناء فيها إسباغ مطلق لمعنى الحسن مقابل (ذام) وتعني العيب وهي نكرة تضيق المعنى وتقتصره.

نتائج الدراسة:

- ليس المثل وليد انفعال تمخّض عن موقف ما حسب، بل هو صياغة لفظية خضعت لإعمال الفكر قبل انطلاقها من قلب القائل نافذة إلى عقل المتلقي وقلبه معا، ولولا ذلك لجاز عدّ أي عبارة تصدر في موقف ما مثلا على كثرة ما يقال من عبارات.
- إن لغة المثل هي جزء من غايته الإبلاغية نفسها، وهي تستحق الاعتناء بتفاصيلها البنائية سعيا إلى التعرف على المثل واستنطاق مبتغاه الماثل في لغته؛ واللغة وسيلة كشف واستبطان لا تخذل دارسها بل تنير له أركانا خفية من المعاني.
- حافظ المثلُ المصوغ بالفصحى حديثا على نهج المثل القديم وشكله التركيبي، فقد اهتم بالموسيقى اللفظية وإحداث جرس خاص بالألفاظ، كما استخدم الجملة الشرطية والنفي والتفضيل والحذف والطباق، وهذه العناصر في مجملها هي قوام المثل وأعمدته، فكان لا بد للمثل الحديث أن يحذو حذو القديم في بنائه، فالقالب اللغوي للمثل صالح لكل زمان ومكان مع اختلاف المضامين أو تشابهها.
- لم يقف تأثر المثل الحديث بالقديم عند التراكيب اللغوية والقوالب الشكلية، بل تجاوزها ليكون التعبير عن المعنى مرموزا له بألفاظ ودلالات قديمة (أذان بلال، إحراق السفن، الذئب والغنم إلخ) إلى جانب تضمنه للألفاظ المقتبسة من ثقافات أخرى، ولا سيما أن الأمثال قد تتشابه عند الشعوب، أو تنقل برمتها (البساط الأحمر، العربة والحصان، الكلب والقط، الاختراع إلخ)

- استفرد المثل القديم بصياغتين تركيبيتين ميزتاه وهما إدخال كل من (بـ) وكل (لـ) بداية المثل، وقد أشارت الدراسة إلى ما بين التركيبين من تباين ظاهري، غير أنهما يعبران عن الحال الإنساني في جزئياته وكلياته، فـ (ر ب) متحفظة في إطلاق الأحكام بجزئية، وأما (كل) فتوسع النطاق وتعمم، والمعنيان واردان ومحتملان.
- يميل المثل القديم إلى أن يكون مركّبا من حيث الأساليب الصياغية المستعملة فيه، فهو يدمج غير وجه من الوجوه الإنشائية (نفي وتوكيد وإيقاع صوتي مثلا) ليقدم غاية في التأثير الخطابي. وأما المثل الحديث فأبسط تركيبا؛ ولعل هذا لصيق بالنظرة اللغوية المتفاوتة إلى اللغة قديما وحديثا، فالبلاغة والعناية بالقول سمة تميز الخطابات اللغوية القديمة في عمومها.
- المثل الحديث متأثر بالعامية إلى حد ما، ويُلمح هذا من ركاكة بعض الأمثال واقترابها من اللهجة المحكية أكثر من كونها بناء محكما فصيحا.
- استثمر المثل العربي ثنائيات التعريف والتنكير، والتوكيد والنفي واللفظ وضده أحسن استثمار، فكانت هذه الثنائيات أدواتٍ له بارةً في نقل المعنى بدقة تعكس فكر القائل ومراده.

المصادر والمراجع

- أحمد، عطية سليمان (1995): "الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة"، مكتبة زهراء الشرق، دار الفردوس.
- تشيتشرين. أ. ق(دون ت): "الأفكار والأسلوب، دراسة في الفن الروائي ولغته"، ترجمة حياة شرارة، وزارة الثقافة، العراق.
- التفتازاني، سعد الدين بن عمر (1930): "المطول على التلخيص"، إستانبول.
- التكريتي، عبد الرحمن(دون ت): "دراسات في المثل العربي المقارن"، معهد البحوث والدراسات العربية، العراق.
- الجرجاني، عبد القاهر (1969): "دلائل الإعجاز"، ق. عبد المنعم خفاجي.
- جماعة من الأساتذة الجامعيين (1985): "معجم التعابير الاصطلاحية إنجليزي – عربي"، مكتبة لبنان، ط1.
- ابن جني، أبو الفتح (دون ت): "الخصائص"، ق. محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت.
- حسام الدين، كريم زكي (1985): التعبير الاصطلاحي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1.
- حسين، عبد الكريم محمد (1998): الأمثال عند العرب، مركز المخطوطات الكويت، ط1.
- الحموز، عبد الفتاح (1984): الحذف في المثل العربي، دار عمار، عمان، ط1.

- الخطيب، محمد كامل (1990): "تكوين الرواية العربية: اللغة ورؤية العالم، دمشق"، منشورات وزارة الثقافة.
- الدانة، محمد رضوان (2005): "معجم الأمثال العامية الشامية، الموسوعة الشامية (4)"، دار الفكر، دمشق.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت 337هـ) (1959): "الإيضاح في علل النحو"، ق. مازن المبارك.
- زلهايم، رودلف (1982): الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة،ط2.
- الزوزني، الحسين بن أحمد (2002): شرح المعلقات السبع، دار صادر، بيروت.
- السكاكي، محمد بن علي (700هـ) (1983): مفتاح العلوم، شرح معين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ) (1956): "إصلاح المنطق"، دار المعارف، القاهرة، 1956.
- شيخاني، سمير (1987): "قاموس الحكم والأمثال"، مؤسسة عز الدين، بيروت، ط1.
- أبو صوفة، محمد (1982): الأمثال العربية ومصادرها في التراث، مكتبة الأقصى، عمان، ط1.
- ضيف، شوقي (1946): الفن ومذاهبه في النثر العربي، القاهرة.
- طه، جمانة (2002): "الروائع في الحكم والأمثال"، الدار الوطنية الجديدة، السعودية، ط2.
- عبد اللطيف، محمد حماسة (2003): بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة.
- عمايرة، خليل (1987): "في التحليل اللغوي: منهج وصفي تحليلي"، مكتبة المنار، الأردن.
- عمايرة، خليل (1984): في نحو اللغة وتراكيبها"، عالم المعرفة، جدة، ط1.
- عيد، أمجد (2002): "معجم الحكم والأمثال والأقوال الخالدة"، الأهلية للنشر، عمان، ط2.
- القاسم بن سلام، أبو عبيد (1970): "أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام"، الرياض.
- قزّان، رمضان (2010): "الأمثال بين العربية والتركية"، المؤتمر المعرفي الدولي (حوار الآداب) كلية الآداب، الجامعة الأردنية.
- قويدر، حسين (2000): "العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية"، دار كنان، دمشق، ط1.
- مبارك، زكي (1930): "النثر الفني في القرن الرابع"، دار الكتب.

- المفضل بن سلمة (ت 291هـ) (1960): "الفاخر"، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(دو ن ت): لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت 518هـ) (1986): "مجمع الأمثال – مختارات"، مكتبة المعارف، بيروت.
- ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش (ت 643هـ): "شرح المفصل"، عالم الكتب، مكتبة المتن، القاهرة.

- **الرسالة الجامعية:**

- سليمان، أماني (2004): "الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية"، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية.

- **الدوريات:**

- عبد الرحمن، عفيف(1983): "الأمثال العربية القديمة"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، عدد 10، مجلد 3.
- عمايرة، حنان(2012): "أثر المضمون في الشكل اللغوي القصصي"، مجلة العلوم الإنسانية، البحرين.العدد (23).

- **مواقع إلكترونية:**

-www.morjana.com

الملاحق

- **الأمثال العربية في المصادر القديمة:**
- **أمثال عربية من كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم:**

المثل	رقم الصفحة	المثل	رقم الصفحة
1. أحمق من رِجْلة	15	2. جاء بالضح والريح	24
3. وافق شن طبقة	47	4. رمتني بدائها وانسلت	61
5. تسمع بالمعيدي لا أن تراه	65	6. آكل لحمي ولا أدعه لآكل	98
7. سمن كلبك يأكلك	70	8. أعز من كليب وائل	93
9. أشأم من البسوس	93	10.جاء بخفي حنين	97
11.جاء برأس خاقان	98	12.فلان لا يصطلى بناره	99
13.من أشبه أباه فما ظلم	169	14.الصيف ضيعت اللبن	186
15.لأرينك الكواكب بالنهار	191	16.عند جهينة الخبر اليقين	126
17.لا يزاول سوادي بياضك	132	18.حلب الدهر أشطره	130
19.رب رمية من غير رام	143	20.كلاهما وتمرا	149
21.فك منك وإن كان أجدع	149	22.لن تعدم الحسناء ذاما	155
23. ترى الفتيان كالنخل ولا تدري ما الدخل	156	24.إياك أعني واسمعي يا جارة	158
25.لا تعلم اليتيم البكاء	171	26.رب أكلة تمنع أكلات	143
27.رب ساع لقاعد	175	28.أوسعتهم سبا وأودوا بالإبل	176
29.يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة	176	30.لا في العير ولا في النفير	177
31.خلا لك الجو فبيضي واصفري	179	32.العصا من العصية	189
33.قصيرة من طويلة	194	34.ما كل سوداء تمرة، ولا كل بيضاء شحمة	195
35.أبي يغزو وأمي تحدث	195	36.غنك خير من سمين غيرك	206

37.رب عجلة تهب ريثا	208	38.لا عطر بعد عرو سد	211
39.البلاء موكل بالمنطق	335	40.هو أجل من الحرش	242
41.لا تكن حلوا فتزدرد ولا مرا فتلفظ	247	42.أمنع من عقاب الجو	248
43.كل فتاة بأبيها معجبة	253	44.رضيت من الغنيمة بالإياب	260
45.مقتل الرجل بين فكيه	263	46.صمت ألفا ونطق خلفا	269
47.من أشبه أباه فما ظلم	277	48.النقد عند الحافرة	279
49.هو يصبن في النرد	484	50.أي الرجال المهذب!	286
51.كل شاة برجلها معلقة	288	52.وقعوا في المنصف	390
53.الموت دون الجمل المجلل	294	54.ويأتيك بالأخبار من لم تزود	294
55.فرق خير لك من الحب	296	56.لا جديد لمن لا يلبس الخلقا	297
57.هو أحلم من الأحنف	298	58.هو أقسى من النمس	300
59.وراءك أوسع لك	301	60.اختر وما فيها حظ المختار	302
61.أعط القوس باريها	304	62.هو عقدة من العقد	308
63.سبقك بها عكاشة	311	64.اليوم تقضي أم عمرو دينها	313
65.ما أشبه الليلة بالبارحة	316	66.بينهم ممالحة	11
67.امر لا ينادى وليده	12	68.تركه جوف حمار	14
69.لم يبرد بيدي منه شيء	16	70.لا يدري ما طحاها	19
71.ما يعرف قبيلا من دبير	19	72.إن لم يكن شحما فنفش	20
73.جاء بالطم والرم	24	74.أحمق من دغة	29

- **أمثال عربية من كتاب مجمع الأمثال للميداني:**

المثل	**رقم الصفحة**	**المثل**	**رقم الصفحة**
1. إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا	17	2. إن الغني طويل الذيل مياس	19
3. إذا حز أخوك فكل	23	4. إذا أخضب الزمان جاء الغاوي والهاو ي	26

5. بلغ السيل الزبى	33	6. إن المنبت لا أرض قطع ولا ظهرا أبقى	10
7. إن وراءالأكمة ما وراءها	10	8. إن العصا من العصيبة	10
9. إن البيع مرتخص وغال	15	10. إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض	10
11. أبدى الصريح عن الرغوة	35	12. جوع كلبك يتبعك	16
13. أحشفا وسوء كيلة	58	14. الحق أبلج والباطل لجلج	51
15. رب قول أشد من صول	78	16. رب كلمة تقول لصاحبها دعني	58
17. في بيته يؤتى الحكم	96	18. أفرس من عامر	87
19. القول ما قالت حذام	107	20. كل الصيد في جوف الفرا	98
21. كيف أعاودك وهذا أثر فأسك	114	22. كالحادي وليس له بعير	109
23. لا بد للمصدور أن ينفث	134	24. لما اشتد ساعده رماني	112
25. منك أنفك ولو كان أجدع	148	26. ما يوم حليمة بسر	122
27. من استرعى الذئب ظلم	150	28. من لي بالسانح بعد البارح	144
29. من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق	153	30. أمكرا وأنت في الحديد	150
31. أنم من زجاجة على ما فيها	161	32. أمنع من أم قرفة	151
33. اليوم خمر وغدا أمر	169	34. أوفى من السموأل	168
35. بغاث الطير أكثرها فراخا	172	36. أبكر من غراب	171

- **الأمثال العربية في المصادر الحديثة:**
- **من الروائع في الحكم والأمثال، جمانة طه**

المثل	رقم الصفحة	المثل	رقم الصفحة
1. ابني أعرف ويعرفني	96	2. الأولاد إن ماتوا نيران وا ن عاشوا جيران	98
3. الإحسان يقطع اللسان	103	4. كومة تراب ولا كومة ذهب	121
5. الدين سواد الخدين	129	6. الدين هم في الليل وذل في النهار	129
7. جوع قطك يأكل فأرك	129	8. مزمار الحي لا يطرب	163
9. الدخان القريب يعمي	162	10. التمني بضاعة الموتى	163
11. يا دار ما دخلك شر	173	12. البحر ما تعكره ساقية	177

13. لا إحسان ولا لسان	181	14. على هامان يا فرعون	252
15. الترفع عن شتم اللئيم كرم	223	16. أكل الرجال على الرجال دين وعلى الأنذال صدقة	261
17. كثرة الأيادي في الحصيدة غنيمة	261	18. ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع	265
19. بين المغرب والعشاء يفعل الله ما يشاء	262	20. لا دخان دون نار	278
21. كل عود فيه دخان	278	22. الصلح سيد الأحكام	303
23. أخدمك وأنا سيدك	279	24. ما يغسل الدم إلا الدم	303
25. الولد يكذب أهله	288		

• طه، جمانة: الروائع في الحكم والأمثال، الدار الوطنية الجديدة، السعودية، ط2، 2002

- **من: قاموس الطلاب في الحكم والأمثال: فايز يوسف محمد**

المثل	رقم الصفحة	المثل	رقم الصفحة
1. من لا يعرف أن يبتسم لا ينبغي أن يفتح حانوتا	114	2. خير البر عاجله	97
3. قل لي من تعاشر أقل لك من أنت	159	4. العصا لمن عصى	118
5. عين الحب عمياء	176	6. الحاجة أم الاختراع	174
7. قلة الرزق راحة	254	8. كل على ذوقك والبس على ذوق الناس	244
9. ليالي السرور قصيرة	280	10. من تزوج أمي أصبح عمي	267
11. من أطاع غضبه فقد أضاع أدبه	334	12. اضحك تضحك لك الدنيا	281
13. العتاب صابون القلوب	345	14. فرخ البط عوام	336
15. الكرم ستار العيوب	418		

• محمد، فايز يوسفك قاموس الطلاب في الحكم والأمثال، دار الكتاب العربي، أكاديميا، ط1، 1994.

- **من دراسات في المثل المقارن، عبد الرحمن التكريتي**

المثل	رقم الصفحة	المثل	رقم الصفحة
1. حدث عن البحر ولا حرج	98	2. اصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب	143
3. القرش الأبيض ينفع لليوم الأسود	143	4. رحم الله من زار وخفف	199

• التكريتي، عبد الرحمن: دراسات في المثل العربي المقارن، معهد البحوث والدراسات العربية.

- **من: معجم الحكم والأمثال والأقوال الخالدة، أمجد عيد**

المثل	رقم الصفحة	المثل	رقم الصفحة
1. إذا كبر ابنك، فعامله كأخ	35	2. ليس كل ما يلمع ذهبا	47
3. لا تمدح فتى حتى تجربه	49	4. العقل السليم في الجسم السليم	69
5. صدور الأحرار قيود الأسرار	136	6. تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية غيرك	84
7. الرفيق قبل الطريق	165	8. المال السائب يعلم السرقة	137
9. رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة	194	10. يهب الله كل طائر رزقه، ولكن لا يلقيه في عشه	223

• عيد، أمجد: معجم الحكم والأمثال والأقوال الخالدة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.

- **من: معجم الأمثال العامية الشامية، لمحمد صنوان الداية**

المثل	رقم الصفحة	المثل	رقم الصفحة
1. آخر الزمان	25	2. الأب جلاب والأخ سلاب	25
3. أبو العيال مرزوق	46	4. أحر من الجمر	60
5. أحد من السيف	60	6. اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك	69
7. إذا أقبلت باض الحمام على الوتد	75	8. إذا مات بلال بطل الأذان	102
9. إذا عمت البلوى هانت	93		

• الداية، محمد رضوان: معجم الأمثال العامية الشامية، دمشق، دار الفكر، 2005.

من: معجم التعابير الاصطلاحية (English – عربي)، جماعة من الأساتذة الجامعيين

المثل	رقم الصفحة	المثل	رقم الصفحة
1. يصب الزيت على النار	3	2. اليد التي لا تستطيع قطعها قبلها	19
3. يأكل معه خبزا وملحا	33	4. العمى عمى البصيرة	26
5. القط يأكل عشاءه	41	6. يعمل الخير ويرميه في البحر	33
7. يفرش له البساط الأحمر	46	8. يسحب البساط من تحت قدميه	46
9. يقصقص جناحي الطير	56	10. يضع العربة أمام الحصان	46
11. يتحاورون حوار الطرشان	69	12. كثرة الطباخين تفسد الطهي	65
13. الغريق يتعلق بقشة	85	14. يكيله بنفس الكيل	82
15. له في كل عرس قرص	106	16.لا طال عنب الشام ولا بلح اليمن	100
17. يعض اليد التي أطعمته	130	18.ينفخ في قربة مقطوعة	110
19. من كان بيته من زجاج فلا يقذف الناس بحجارة	149	20.على كف عفريت / على حد سكين	161
21. يقطع رأس الأفاعي	162	22.يبحث عن إبرة في كومة قش	177
23. عش رجبا ترى عجبا	175	24.يدق مسمارا في نعش	195
25. يلعب على الحبلين	185	26.يضرب على الوتر الحساس	201
27. الحاجة أم الاختراع	196	28.يضرب عرض الحائط بكذا	242
29. إن كنت في روما فافعل كما يفعل الرومان	245	30.الموت مع الناس رحمة	252
31. يمد رجليه على قدر فراشه	253	32.إذا سرقت فاسرق جملا	263
33. البعيد عن العين بعيد عن القلب	269	34.يضرب الحديد وهو ساخن	289
35. لا دخان بدون نار	273	36.ذئب في ثياب حمل	339
37. لو انطبقت السماء على الأرض	335		

• جماعة من الأساتذة الجامعيين، معجم التعابير الاصطلاحية إنجليزي – عربي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1985